(203) إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّه سبحانه ضرب في المقام أمثالاً أبطل بها ربوبية الاَصنام، بالبيان التالى: أمّا الذباب، فهو عندهم أضعف الحيوانات وأوهنها، ومع ذلك فآلهتهم عاجزون عن خلق الذباب، وإن سلب الذباب منهم شيئاً لا يستطيعون استنقاذه منه. فقد روي أنّ العرب كانوا يطلون الاَصنام بالزعفران و روَوسها بالعسل ويغلقون عليها الاَبواب، فيدخل الذباب من الكوى فيأكله، يقول سبحانه : (يا أَيّـُها الناس ضربَ مثل فاستمعوا له انّ َ الذينَ تَدعُون مِنْ دُونِ ا) أي يعبدونه والدعاء هنا بمعنى العبادة، كما في قوله سبحانه: (وَقالَ رَبّـُكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنّ َ الّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتي سَيَدْخُلُونَ جَهَنّ َمَ داخِرِين) (1) فدعاوَه سبحانه عين عبادته كما أنّ دعاء الآلهة المزيّفة ـ بما انّها أرباب عند الداعي ـ عبادة لها. (لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له) مع صغره وضعفه (وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه) كما عرفت من أنّ الذباب ربما يأكل العسل الموجود على روَوس الاَصنام. (ضعف الطالب والمطلوب) وفيها احتمالات: الاَوّل: انّ المراد من الطالب و المطلوب هو العابد و المعبود، فالاِنسان ضعيف كما هو واضح، وقال سبحانه: (وَخلق الاِنْسان ضعيفاً) والمطلوب، أعني: الاَصنام مثله لاَنّه جماد لا يقدر على شيء.

_____ 1 ـ غافر:60.